

مرتبہ اقل فضل علیہ ••• وكان دعائی لله أن لا أمد یدی فی یوم  
لرجل مثله مثلی لأقبض منه أجرى •

لم أكره حينئذ مثلاً كالمثل القائل • « اللی یاكل عیش  
السلطان یضرب بسيفه » •

رأيت بعد ذلك مصنعا للسجائر يملكه ملكونيان أمام سراى  
عابدين • يعمل به عدد كبير - رجالا ونساء وصبيّة - ولعل  
صناعة السجائر كانت أولى الصناعات عندنا فى استخدامها  
لعدد كبير من العمال • ومع ذلك لم يبق فى ذاكرتى الى اليوم  
الا صورة هذا الأجير فى الدكان •• لو عرضتها لى الآن بين آلاف  
من الصور لفرزتها لك ، فقد تم بفضلها أول لقاء لى وتأثر بهذا  
الجو الانعزالى الاستعبادى الرهيب المقبض الذى كان يخيم حينئذ  
على العامل الأجير فى بلدنا •• فهل من يذكر ؟ •• هل من يقارن  
ويحمد ربه ؟ •• ثم توالى أمامى صور أخرى سأحدثك عنها •